

البداية والنهاية

باخرا به وقال ابن اسحاق عن اسماعيل بن أمية عن بجير بن أبي بجير سمعت عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله ﷺ هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه قال فابتدره الناس فاستخرجوا معه الغصن ورواه أبو داود عن يحيى بن معين عن وهب ابن جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن اسحاق به ورواه البيهقي من حديث يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن اسماعيل بن أمية به قال ابن اسحاق ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريبا من الطائف ف ضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فتأخروا إلى موضع مسجده عليه السلام اليوم بالطائف الذي بنته ثقيف بعد اسلامها بناه عمرو بن أمية بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم الا سمع لها نقيض فيما يذكرون قال فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة وقال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري ثم سار رسول الله ﷺ إلى الطائف وترك السبي بالجعرانة وملئت عرش مكة منهم فنزل رسول الله ﷺ بالاكمة عند حصن الطائف بضع عشرة ليلة يقاتلهم ويقا تلونه من وراء حصنهم ولم يخرج اليه أحد منهم غير أبي بكر بن مسروح أخي زياد لأمه فأعتقه رسول الله ﷺ وكثرت الجراح وقطعوا طائفة من أعنابهم ليغيظوهم بها فقالت لهم ثقيف لا تفسدوا الأموال فانها لنا أو لكم وقال عروة أمر رسول الله ﷺ كل رجل من المسلمين أن يقطع خمس نخلات وخمس حبلات وبعث مناديا ينادي من خرج إلينا فهو حر فاقترح إليه نفر منهم فيهم أبو بكر بن مسروح أخو زياد بن أبي سفيان لأمه فأعتقهم ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يعوله ويحملة وقال الامام احمد ثنا يزيد ثنا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعتق من جاءه من العبيد قبل مواليهم اذا أسلموا وقد أعتق يوم الطائف رجلين وقال أحمد ثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف فخرج اليه عبدان فأعتقهما أحدهما أبو بكر وكان رسول الله ﷺ يعتق العبيد اذا خرجوا اليه وقال احمد أيضا ثنا نصر بن رئاب عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج إلينا من العبيد فهو حر فخرج عبيد من العبيد فيهم أبو بكر فأعتقهم رسول الله ﷺ هذا الحديث تفرد به أحمد ومداره على الحجاج بن ارطأة وهو ضعيف لكن ذهب الامام أحمد إلى هذا فعنده أن كل عبد جاء من دار الحرب إلى دار الاسلام عتق حكما شرعيا مطلقا عاما وقال آخرون

